الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

القرآن هو كتاب مقدس في الإسلام، تم تسليمه إلى النبي محمد المنشار. مكتوب باللغة العربية . وهو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم بوسيلة ملائكة جبريل في غار حراء, فالقرآن الكريم يشتمل على جميع القوانين و هو (مع ذلك) المصدر الأول في الأحكام الدينية كما أنه المصدر الأساسي لعلم اللغة و الأصول.

إن القرآن الكريم له أوصاف قد بثَّها الله تعالى في آياته لو فكّرها الناسُ وتدبّروها وعملوا بموجبها، لصَلَحت قلوبُهم، واستقامتْ أحوالُهم، واجتمعت لهم نعم الدنيا والآخرة، ووجب على المسلمين أن يقرؤوا و يفهموا و يتدبروا القرآن، و ذالك سيؤدي إلى حِرمان كثيرٍ من المسلمين من بركة القرآن ونفْعه وهدايته. إنَّ أهمَّ وصفٍ للقرآن وأكثره ورودًا في آياته كونه هدًى يهدي للبشر أفرادًا، ودولاً، وأُمَمًا لما يصلحُها في كلِّ شؤونها.

لقد تكرر وصف القرآن بأنه هدًى في آيات كثيرة. منها؛ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ

بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢]، ﴿هَٰذَا هُدٗى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأٓيَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾} [الجاثية: ١١]. ومثلها آيات كثيرة.

لكن الملاحَظ فيها جميعًا أنَّ وصْفَ القرآن بالهداية لم يُحدَّد في مجال مُعَيَّن ولا زمان مُعيَّن، ولم يُذْكر له معمول، وهذا الإطلاق والعموم ليدلَّ على أنه هدًى في كل شيء، وأنَّ مَن اهتدى بالقرآن في أيِّ مجال مِن مجالات الدنيا والآخرة، فإنه يُهْدى للأصْوَب والأقْوم والأحْسن.

بالإضافة إلى التعليمات، يحتوي القرآن أيضاً على تاريخ، قصص، معرفة التوحيد، القوانين، والتوصيات وغيرها. فمن قصص القرآن قصة المرأة. تعدُّ المرأة جزءا لا ينفصلُ بأيّ حال من الأحوال عن كيان المُجتمع الكُلّي، فهي جزء أساسي من كيان المجتمع الكلي و أدوار المرأة لا تنتهي.

وجود المرأة في الإسلام أمر مهم جدا. فالإسلام منحها مكانة متفردة بين سائر الحضارات، وذكرها في العديد من آياته. وخصصت لها سورة كاملة تحمل اسمها «سورة النساء». سبب نزول سورة النساء, لأنها تحدَّثتْ عن كثير من الأحكام المُتعلِّقة بالنساء، وعن كيفية التعامل مع النساء، فكانت هذه السورة تكريمًا لهنَّ ولدورهِنَّ في الأمة الإسلامية. و لكثرة ما ورد فيها من أحكام بدرجة كبيرة لم توجد في غيرها من السور الأخرى.

كما أن للمرأة كثير من الأدور، في حياة الأسرة و المجتمع. وفي الأسرة،تعمل المرأة كبنات وزوجات وأمهات. فدور المرأة كالبنات، أي دراسة علوم الدين وعلوم الدنيا، والحفظ على شرف نفسها والأسرة ، كما تساعد على واجبات الأسرة في الأسرة.

ودور المرأة كالزوجة، تهتم باحتياجات الزوج وتلبيها، لتصبح صاحبة دين الزوج. كما كان لها دور فعال في دعم زوجها.

دور المرأة كالأم، أنها أول المدرسة يحصل فيها البشر على أول تعلمهم وأهم الدروس في الحياة. وبالإضافة إلى ذلك، كان لها دور فعال في الحفظ على أفراد أسرته ورعايتهم، وأصبحت رفيقا لأطفالها، وساعدت الطفل في تنمية حياته.

تقوم المرأة بدور الزوجة، الشريك، المنظم، الإداري، المخرج، إعادة الخلق، الاقتصادي، الأم، التأديبية، المعلم، موظف الصحة، الفنان، والملكة في الأسرة في نفس الوقت. ومع ذلك، تقوم المرأة بدور رئيسي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

ويعد دورها في المُجتمعِ كبيراً وحسّاساً جدّاً، إذ إنّ التقليل منه واستهلاك واستغلال قدراتها يقودُ لضياع وتشتّت المجتمعات، وهدم الأسَر، وفيما يأتي بيانٌ لأبرزِ أدوار المرأة ومساهماتها في الحياة والمُجتمع.

في الحياة، هناك المرأة الصالحة والسيئة. فالمرأة الصالحة في القرآن مثل مريم، وأم موسى وأخواته ، وزوجة الفرعون ستي آسية، وزوجات النبي محمد. أما المرأة السيئة فهي مثل زوجة أبي لهب، وزوجة نوح.

فالمرأة قبل الإسلام تعاني من ظلم كبير، ومعاملة غير عادلة، وتتعرض للإذلال بجميع أنواعه. ولا تستحق على الورثة من أهلها أو زوجها أو أقاربها الآخرين لأن العرب يعتقدون أن الميراث لا ينبغي أن يمنح إلا لمن يستطيعون ركوب الخيل والقتال وكسب أحذية الحرب والمساعدة في حماية القبيلة والأراضي. وإذا كان زوج المرأة المتوفى أبناء بالغين من زيجات أخرى، يحق للابن الأكبر منهم إضافة زوجة والده المتوفى إلى أسرته؛ تماما مثل هذا الابن يرث ثروة والده المتوفى. ولم تتمكن هذه الأرملة، زوجة المتوفى، من مغادرة منزل ابن زوجها ما لم تدفع فدية من أجل حياتها وتحريرها. وأما اليهود فيعتبرون المرأة لعنة لأنها أغوت آدم.

و أما المرأة بعد أن جاء الإسلام، عرضت نظاما لحماية ورفاه المرأة وحقوقها. هذا النظام مثالي تماماً. وهو يوفر لها الكرامة والاحترام والمركز المتساوي مع الرجل. في القرآن الكريم، يُرشد الله سبحانه وتعالى الرجال والنساء على حد سواء على حدة وجماعي حول دورهم وواجباتهم ومسؤولياتهم سواءً كرجل/امرأة أو كمسلم ممارس. وهذه التعليمات تلقي

الضوء على الغرض من إنشاء كلا الجنسين. كما أنها توفر مبادئ توجيهية تستخدم والتي من شأنها أن تضمن ضمان العفة والتواضع من كل من الإبداعات وهذا أمر مهم لمعيشة المجتمع.

اعتمادا على ما سبق،اختارت الباحثة صورة المرأة في القرآن، لتجد على الطريقة التي يصفها القرآن بصورة حقيقية، وليست صورة خيالية. ووفقاً لصورة المرأة التي يمكن استخدامها كدليل على المرأة التي تقرأ القرآن الكريم. و من هنا يجدر بنا أن نبحث عنه و تريد الباحثة أن تبحث عن المرأة وصورتها بحثا علميا تحت الموضوع: "صورة المرأة في القرآن الكريم".

تستخدمها الباحثة الطريقة في تحليل آيات القرآن هي تحليل النص و الخطاب بالتناص. ويهدف هذا النهج إلى عزز وفهم معنى النص الذي يحمل نصا آخر. في هذه الحالة يعني الآية. المثل في سورة الفاتحة في آية ٧: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾. ما هم في الجملة "عَلَيْهِمْ"؟ قبل هذا الآية لا يوجد ذكر للناس (جمع). انظر إلى سورة النساء الآية ٦٩: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾.

هكذا أن ذكر في سورة الفاتحة: ٧ وصف في سورة النساء: ٦٩ يعني صحبة مَن أنعم الله تعالى عليهم بالجنة من الأنبياء والصديقين الذين كمُل تصديقهم بما جاءت به الرسل، اعتقادًا وقولا وعملا والشهداء في سبيل الله وصالح المؤمنين، وحَسُنَ هؤلاء رفقاء في الجنة.

ب- تركيز البحث وفرعيته

بناء على خلفية البحث السابقة فتركيز البحث في هذا البحث هي :

صورة المرأة في القرآن الكريم.

وفرعيته هي:

1- عدد الآيات في القرآن الكريم فيها صورة المرأة.

2- أقسام صورة المرأة في القرآن الكريم.

ج- تنظيم المشكلة

كيف صورة المرأة في القرآن الكريم؟

د- أسئلة البحث

1- كم عدد الآيات التي فيها صورة المرأة في القرآن الكريم؟

2- ما أقسام صورة المرأة في القرآن الكريم؟

هـ- فوائد البحث

1. للقارئ:

تشجيعا للقارئ خصوصا للمرأة كي تكون مرأة صالحة و تبتعد عن المرأة السيئة كما وصفها في القرآن.

2. لقسم تربية اللغة العربية:

ليكون هذا البحث مصدر الفكر ومرجع البحث لمن يريد أن يطور المعارف في الدراسات الأدبية.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA